يا بني اتق الله يقيك واقرض الله يجزك واشكره يزدك واعلم انه لا مال لمن لا رفق له ولا جديد لمن لا خلق له ولا عمل لمن لا نية
وخطب يوم استخلف فقال ايها الناس انه ليس فيكم احد اقوى عندي من الضعيف حتى آخذ الحق له ولا اضعف من القوي
حتى آخذ الحق منه وقال لابن عباس يا عبد الله انتم اهل رسول الله صلعم وبنو عمه فما تقول منع قومكم منكم قال لا ادري عليها
اضمرناهم الاخير قال اللهم غفرا ان قومكم كرهوا ان يجتمع لكم النبوة والخلافة فتذهبوا في السماء شمخا وبذخا ولعلكم
يقولون ان ابا بكر اخركم اما انه لم يقصد ذلك ولكن حضر امر لم يكن بحضرته احزم مما فعل ولولا رأي ابي بكر في لجعل
لكم من الامر نصيبا ولو فعل ما هنأكم مع قومكم انهم ينظرون اليكم نظر الثور الى جازره وكان يقول ليت شعري متى اشفي
غيظي احين اقدر فيقال لي لو عفوت ام حين اعجز فيقال لو صبرت ورأى اعرابيا يصلي صلاة خفيفة فلما قضاها قال
اللهم زوجني الحور العين فقال له لقد اسأت النقد واعظمت الخطبة وقيل له كان الناس في الجاهلية يدعون على من
ظلمهم فيستجاب لهم ولسنا نرى ذلك الان قال لان ذلك كان الحاجز بينهم وبين الظلم واما الان فالساعة موعدهم والساعة
ادهى وامر ومن كلامه من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيرة بيده ضع امر
اخيك على احسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك ولا تظن بكلمة خرجت من اخيك المسلم شرا وانت تجد لها في الخير محملا وعليك
باخوان الصدق وكثر من اكتسابهم فانهم زينة في الرخاء وعدة عند البلاء ولا تتهاونن بالحلف فيهينك الله ولا تعرض
بما لا يعنيك واعتزل عدوك وتحفظ من خليلك الا الامين فان الامين من الناس لا يعادله شيء ولا تصحب الفاجر فيعلمك
من فجوره ولا تفش اليه سرك واستشر في امرك اهل التقوى وكفى بك عيبا ان يبدو لك من اخيك ما يخفى عليك من نفسك
وان تؤذي جليسك بما تأتي مثله وقال ثلاث يصفين لك الود في قلب اخيك ان تبدأه بالسلام اذا لقيته وان تدعوه
باحب اسمائه وان توسع له في المجلس وقال احب ان يكون الرجل في اهله كالصبي واذا اصيب الرجال كان رجلا ورأى عمر
ذات يوم اذ رأى شابا يخطر بيديه ويقول انا ابن بطحاء مكة كديها وكداها فناداه عمر فجاء فقال ان يكن لك دين
فلك كرم وان يكن لك عقل فلك مروة وان يكن لك مال فلك شرف والا فانت والحمار سواء وقال يا معشر المهاجرين
لا تكثروا الدخول على اهل الدنيا وارباب الثروة والولاية فانه مسخطة للرب واياكم والبطنة فانها مكسلة عن الصلاة مفسدة
للجسد مورثة للسقم وان الله يبغض الحبر السمين ولكن عليكم بالقصد في قوتكم فانه ادنى من الاصلاح وابعد من السرف
واقوى على عبادة الله ولن يهلك عبد حتى يؤثر شهوته على دينه وقال تعلموا ان الطمع فقر وان اليأس غنى ومن ييأس
من شيء استغنى عنه والتؤدة في كل شيء خير الا ما كان من امر الآخرة وقال من اتقى الله لم يشف غيظه ومن خاف الله
لم يفعل ما يريد ولولا يوم القيامة لكان غير ما ترون وقال اني لا اعلم اجود الناس واحلم الناس اجودهم من اعطى من حرمه
واحلمهم من عفا عمن ظلمه وكتب الى ساكني الامصار اما بعد فعلموا اولادكم العوم والفروسية ورووهم ما سار من المثل
وحسن من الشعر وقال لا تزال العرب اعزة ما نزعت في القوس ونزت في ظهور الخيل وقال وهو يذكر النساء اكثروا لهن
من قول لا فان نعم مفسدة تجرئهن على المسألة وقال ما بال احدكم يثني الوسادة عند امرأة مغزية ان المرأة لحم على وضم
الا ما ذب عنه وكتب الى ابي موسى اما بعد فان للناس نفرة عن سلطانهم فاعوذ بالله ان تدركني واياك عمياء مجهولة و
ضغائن محمولة واهواء متبعة ودنيا مؤثرة اقم الحدود واجلس للمظالم ولو ساعة من نهار واذا عرض لك امران احدهما
لله والآخر للدنيا فابدأ بعمل الآخرة فان الدنيا تفنى وان الآخرة تبقى وكن من مال الله عز وجل على حذر واخف الفساق
واجعلهم يدا يدا ورجلا رجلا واذا كانت بين القبائل نائرة يا لفلان يا لفلان فانما تلك نجوى الشيطان فاضربهم
بالسيف حتى يفيئوا الى امر الله ويكون دعواهم الى الله والاسلام وقد بلغني ان ضبة تدعو يا لضبة واني والله اعلم ان ضبة
ما ساق الله بها خيرا قط ولا منع بها من سوء قط فاذا جاءك كتابي هذا فانهكهم ضربا وعقوبة حتى يفرقوا ان لم يفقهوا والحق
بغيلان بن خرشة من بينهم وعد مرضى المسلمين واشهد جنائزهم وافتح لهم بابك وباشر امورهم بنفسك فانما انت
رجل منهم غير ان الله قد جعلك اثقلهم حملا وقد بلغني انه فشا لك ولاهل بيتك هيئة في لباسك ومطعمك ومركبك ليس
للمسلمين مثلها فاياك يا عبد الله بن قيس ان تكون بمنزلة البهيمة التي مرت بواد خصيب فلم يكن لها همة الا السمن وانما

تأذى

كدا او كداء اسم لعرفات وقيل جبل باعلى مكة ودخل النبي صلعم منه وكدى جبل باسفلها وخرج منه وكدي جبل قرب عرفة

التؤدة التأني

العوم السباحة

الوضم محركة ما وقيت به اللحم عن الارض من خشب وحصير

وافتح عقودهم

حظها

حظها من السمن لغيرها واعلم ان للعامل مردا الى الله فاذا زاغ العامل زاغت رعيته وان اشقى الناس من شقيت به
نفسه ورعيته والسلام وخطب عمر فقال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ما سواه والذي بطاعته ينفع
اولياؤه وبمعصيته يضر اعداؤه انه ليس لهالك هلك عذر في تعمد ضلالة حسبها هدى ولا ترك حق حسبه ضلالة قد
ثبتت الحجة ووضحت الطريق وانقطع العذر ولا حجة لاحد على الله عز وجل الا ان احق ما تعاهد به الراعي رعيته ان
يتعاهدهم بالذي لله تعالى عليهم في وظائف دينهم الذي هداهم به وانما علينا ان نامركم بالذي امركم الله به من طاعته
وننهاكم عما نهاكم الله عنه من معصيته وان نقيم امر الله في قريب الناس وبعيدهم ولا نبالي على من مال الحق ليتعلم الجاهل
ويتعظ المفرط ويقتدي المقتدي وقد علمت ان اقواما يتمنون في انفسهم ويقولون نحن نصلي مع المصلين ونجاهد مع
المجاهدين الا ان الايمان ليس بالتمني ولكنه بالحقائق من قام على الفرائض وسدد نيته واتقى الله فذلكم الناجي ومن زاد
اجتهادا وجد عند الله مزيدا وانما المجاهدون الذين جاهدوا اهواءهم والجهاد اجتناب المحارم الا ان الامر جد وقد يقاتل
اقوام لا يريدون الا الذكر وقد يقاتل اقوام لا يريدون الا الاجر وان الله يرضى منكم باليسير واثابكم على اليسير الكثير الوظائف
الوظائف ادوها تؤدكم الى الجنة السنة السنة الزموها تنجكم من البدعة تعلموا ولا تعجزوا فان من عجز تكلف وان
شرار الامور محدثاتها وان الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في الضلالة فافهموا ما توعظون به فان الحريب من حرب
دينه وان السعيد من وعظ بغيره وعليكم بالسمع والطاعة فان الله قضى للطاعة عزة واياكم والتفرق والمعصية فان
تفضي بها الى الذلة اقول قولي واستغفر الله العظيم لي ولكم وبعث سعد بن ابي وقاص ايام القادسية الى عمر بقباء كسرى وسيفه
ومنطقته وسراويله وتاجه وقميصه وخفيه فنظر عمر في وجوه القوم عنده فكان اجسمهم وامدهم قامة سراقة بن مالك
بن جعشم المدلجي فقال يا سراقة قم فالبس قال سراقة فطمعت فيه فقمت فلبست فقال ادبر فادبرت فقال اقبل فاقبلت فقال
بخ بخ اعرابي من بني مدلج عليه قباء كسرى وسراويله وسيفه ومنطقته وتاجه وخفاه رب يوم يا سراقة لو كان عليه
دون هذا من متاع كسرى وآل كسرى لكان شرفا لك ولقومك انزع فنزعت فقال اللهم انك منعت هذا رسولك ونبيك
وكان احب اليك مني واكرم ومنعته ابا بكر وكان احب اليك مني واكرم ثم اعطيتنيه فاعوذ بك ان تكون اعطيتنيه
لتمكر بي ثم بكى حتى رحمه من كان عنده وقال لعبد الرحمن بن عوف اقسمت عليك لما بعته ثم قسمته قبل ان تمسي فما
امسى فما ادركه المساء الا وقد بيع وقسم ثمنه على المسلمين وجيء بتاج كسرى الى عمر فاستعظم الناس قيمة الجواهر التي كانت
عليه فقال ان قوما ادوا هذا لامناء فقال علي انك عففت فعفوا ولو رتعت لرتعوا وكان عمر يعس ليلا فنزلت رفقة
من التجار بالمصلى فقال لعبد الرحمن بن عوف هل لك ان نحرسهم الليلة من السرق فباتا يحرسانهم ويصليان ما
كتب الله لهما فسمع بكاء صبي فاصغى نحوه فطال بكاؤه فتوجه اليه فقال لامه اتقي الله واحسني الى صبيك ثم عاد الى مكانه
فسمع بكاءه فعاد الى امه فقال لها مثل ذلك ثم عاد الى مكانه فسمع بكاءه فاتى امه فقال ويحك اني لاراك ام سوء
لا ارى ابنك يقر منذ الليلة فقالت يا عبد الله لقد اذيتني منذ الليلة اني اريغه على الفطام فيابى قال ولم
قالت لان عمر لا يفرض الا للفطيم قال وكم له قالت اثنا عشر شهرا قال ويحك لا تعجليه فصلى الفجر وما
يستبين الناس قراءته من البكاء فلما سلم قال يا بؤسا لعمر كم قد قتل من اولاد المسلمين فطلب مناديا
فنادى الا لا تعجلوا صبيانكم عن الرضاع ولا تفطموا قبل اوان الفطام فانا نفرض لكل مولود في الاسلام وكتب بذلك
الى سائر الآفاق ومر عمر بشاب من الانصار وهو ظمآن فاستسقاه فخاض له عسلا فرده ولم يشرب وقال اني سمعت
الله سبحانه يقول اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فقال الفتى انها والله ليست لك اقرأ يا امير المؤمنين
ما قبلها ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا افنحن منهم فشرب وقال كل الناس افقه
من عمر واوصى عمر حين طعنه ابو لؤلؤة من يستخلفه المسلمون بعده من اهل الشورى فقال اوصيك بتقوى الله لا
شريك له واوصيك بالمهاجرين الاولين خيرا ان تعرف لهم سابقتهم واوصيك بالانصار خيرا اقبل من محسنهم وتجاوز
عن مسيئهم واوصيك باهل الامصار خيرا فانهم ردء العدو وجباة الفيء لا تحمل فيئهم الى غيرهم الا عن فضل منهم واوصيك

Copyright King Saud University